

المكتبة الخضراء للأطفال

DUDARAB

البَحْرَمِيلَةُ النَّائِمَةُ



بتل عادل القصبان



دار المعرفة

DUDARAB

كَانَ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ ، مَمْلَكَةً وَاسِعَةً الْأَطْرَافِ ، خِصْبَةً
الْأَرْضِ ، غَنِيَّةً بِالْبَسَاتِينِ وَالْغَابَاتِ وَمَظَاهِرِ الْعُمْرَانِ .
وَكَانَ يَحْكُمُهَا مَلِكٌ كَرِيمٌ الْقَلْبُ وَالْخُلُقُ ، يُحِبُّ شَعْبَهُ
وَيُحِبُّهُ شَعْبَهُ ، وَكَانَ هُوَ وَزَوْجَهُ الْجَمِيلَةُ مِنْ أَسْعَدِ النَّاسِ ،
لَا يُعِزُّهُمَا شَيْءٌ مِنْ مَبَاهِجِ الْحَيَاةِ ، وَلَكِنْ كَانَ يُنْفَضُّ
عَلَيْهِمَا طِيبَ الْعِيشِ ، أَمْرٌ وَاحِدٌ ، هُوَ خُلُوقٌ قَصْرِهِمَا مِنَ الْأَبْنَاءِ
الَّذِينَ هُمْ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .

وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ كَثِيرَةٍ ، أَبْتَسَمَ لَهُمَا الْحَظْ ، وَرُزِقَ أَبْنَاهُ
عَلَى غَايَةِ مِنَ الْجَمَالِ ، فَامْتَلَأَ قَلْبُهُمَا فَرَحَا وَسُرُورًا ، وَأَكْتَمَلَتْ
لَهُمَا كُلُّ أُسْبَابِ الْهَنَاءِ وَالسَّعَادَةِ .

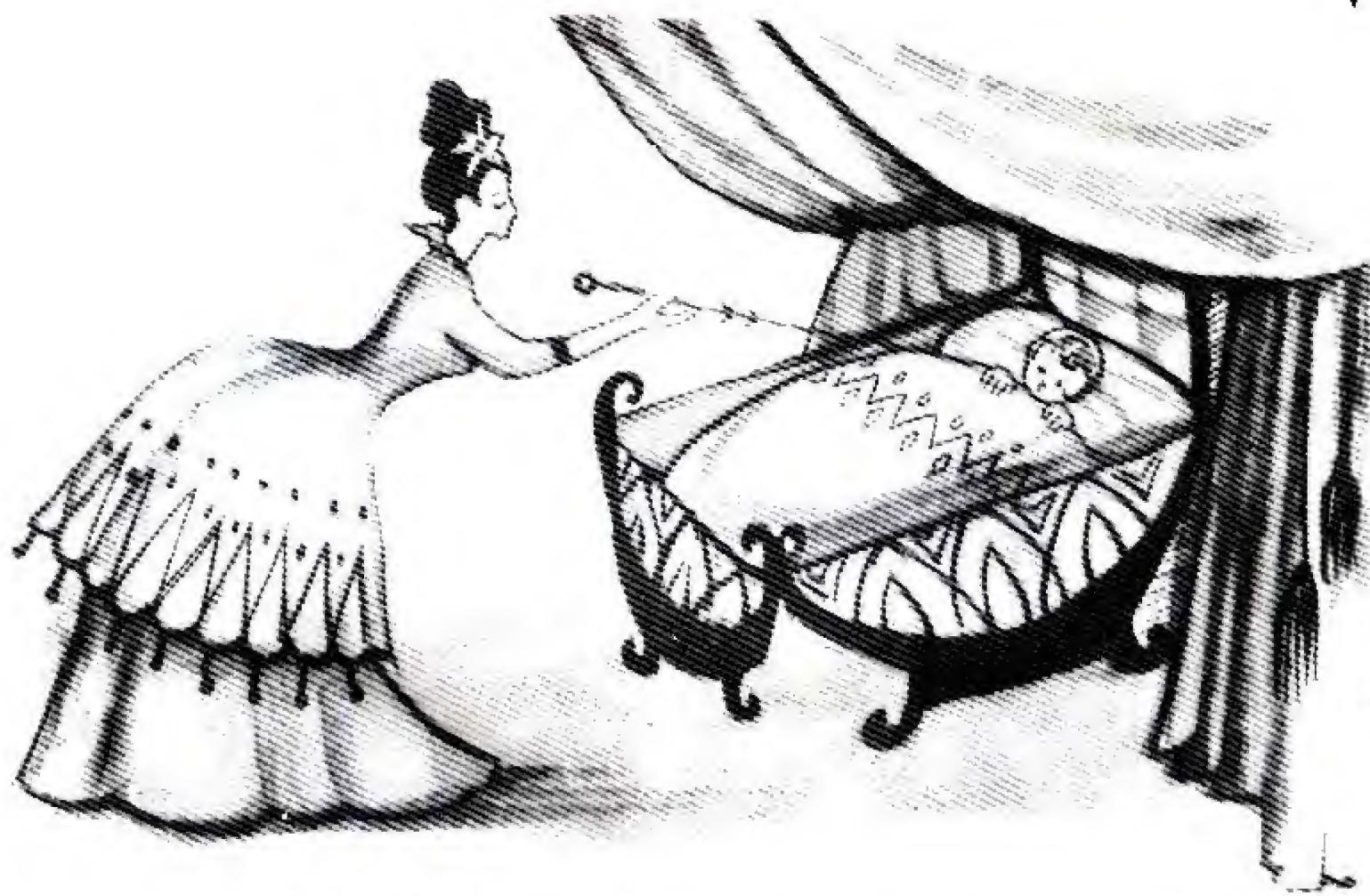
وَشَاءَ الْمَلِكُ أَنْ يَحْتَفِلَ بِمِيلَادِ أَبْنَتِهِ أَحْتِفَالًا عَظِيمًا ، فَأَمْرَ
أَنْ تُقَامَ فِي قَصْرِهِ مَادِبَةٌ كَبِيرَةٌ ، يُدْعَى إِلَيْهَا الْعُظَمَاءُ وَالْكُبَرَاءُ

وَرِجَالَاتُ الْبَلْدِ ، فَحَضَرُوا جَمِيعاً هُمْ وَزَوْجَاتُهُمْ وَابْنَاؤُهُمْ ،
مُرْتَدِينَ بِأَفْخَرِ الْمَلَابِسِ ، وَمُتَزَّيَّنَ بِالْحَلَى وَالْجَوَاهِيرِ .
وَحَضَرَتِ الْمَادِبَةَ كَذِلِكَ سَبْعَ جِنَّاتٍ ، جَرَتِ الْعَادَةُ
بِدَعْوَتِهِنَّ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْإِحْتِفَالِ ، حَتَّى يَمْتَحِنَ الْمَوْلُودَ الْجَدِيدَ
رُقْبَيَّةً مِنَ السِّحْرِ تَرْفَعُهُ فَوْقَ مُسْتَوَى الْبَشَرِ .

وَلَمَّا جَلَسَ الْمَدْعُونَ إِلَى مَوَائِدِ الطَّعَامِ ، كَانَ فِي
صَحْنِ كُلِّ جِنَّةٍ ، صُرَّةٌ صَغِيرَةٌ مَمْلُوَّةٌ بِقِطْعٍ مِنَ الْذَّهَبِ
وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ ، أَهْدَاهَا الْمَلِكُ إِلَى الْجِنَّاتِ السَّبْعِ ،
إِغْرَاباً لَهُنَّ عَنْ جَزِيلِ شُكْرِهِ .

وَبَيْنَمَا كَانَ الْقَوْمُ مُسْتَسِلِمِينَ إِلَى الْفَرَحِ وَالْمَرَحِ ، دَخَلَتْ
عَلَيْهِمْ جِنَّةٌ عَجُوزٌ ، جَفَلَ الْحَاضِرُونَ مِنْ رَؤْيَتِهَا ، لِأَنَّهُمْ
كَانُوا يَحْسِبُونَهَا فِي عِدَادِ الْأَمْوَاتِ . فَمَا كَادَ الْمَلِكُ يَرَاهَا
حَتَّى رَحَبَ بِهَا ، وَدَعَاهَا إِلَى تَنَوُّلِ الطَّعَامِ مَعَهُمْ .





وَلَكِنَّ الْجِنِّيَّةَ الْعَجُوزَ ، لَمَّا رَأَتْ أَنَّ صَحْنَهَا لَيْسَ فِيهِ
مِثْلُ تِلْكَ الصُّرَّةِ ، ثَارَتْ نَفْسُهَا وَهَاجَتْ ، وَعَدَّتْهَا إِهَانَةً لَهَا
وَتَحْقِيرًا ، وَتَمَتَّمَتْ بَيْنَ شَفَتَيْهَا بِكَلِمَاتٍ تُنْذِرُ بِالشَّرِّ وَالْوَعِيدِ ،
فَلَا حَظِّتْ عَلَيْهَا ذَلِكَ حِنْيَةُ شَابَّةٌ ، كَانَتْ جَالِسَةً إِلَى جِوارِهَا ،
وَخَشِّيَّتْ عَلَى الْأَمِيرَةِ الصَّغِيرَةِ أَنْ تَرْبُطَهَا الْجِنِّيَّةُ الْعَجُوزُ
بِسِحْرٍ كَبِيرٍ ، فَقَرَرَتْ أَنْ تَكُونَ آخِرَ مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنَ
الْجِنِّيَّاتِ ، لِتُبْطِلَ بِسِحْرِهَا سِحْرَ هَذِهِ الْجِنِّيَّةِ الشَّرِيرَةِ .



نَهَضَ الْمَدْعُونَ عَنِ الْمَائِدَةِ ، وَاسْتَدَارُوا حَلْقَةً وَاسِعَةً
 حَوْلَ عَرْشِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ وَمَهْدِ الْأُمَّرَةِ ، وَأَرْهَفُوا السَّمْعَ ،
 مُنْصِتِينَ إِلَى هَدَائِي السِّحْرِ الَّتِي سَتَقْدِمُهَا الْجِنِّيَّاتُ لِلْأُمَّرَةِ
 الصَّغِيرَةِ ، أَمَّا الْجِنِّيَّةُ الشَّابَّةُ فَقَدْ غَافَلَتِ النَّاسَ ، وَأَخْتَبَاتِ
 وَرَاءَ سِتَّارَةِ عَرِيقَةٍ مِنَ الْمُخْمَلِ ، يَسْتَبِدُ إِلَيْهَا عَرْشُ الْمَلِكِ ،
 ثُمَّ أَخْذَتِ الْجِنِّيَّاتُ تَتَوَالَّ عَلَى مَهْدِ الْأُمَّرَةِ ، وَتَهْبَهَا كُلُّ
 وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ هَدَيَتِهَا السِّحْرِيَّةُ ، فَقَالَتِ الْأُولَى :

— « كُونِي أَيْتَهَا الْأَمِيرَةُ

أَجْمَلَ إِنْسَانٍ ، وَافْتَنِي

بِجَمَالِكِ الْقُلُوبَ . »

وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ :

• • • كُونِي أَيْتَهَا الْأَمِيرَةُ

أَذْكَرِي مَخْلوقِي فِي هَذِهِ

الْدُّنْيَا ، وَأَذْهِشِي بِذَكَائِكِ

الْإِنْسَانَ وَالْجِنِّ . »

وَقَالَتِ الثَّالِثَةُ :

— « أَهْبِكِ الْقُدْرَةَ عَلَى

أَنْ تَكُونَ أَعْمَالُكِ كُلُّهَا ،

عُنْوانَ الظَّرْفِ وَالنُّبْلِ وَالْكِيَاسَةِ

— « جَعَلْتُكِ أَيْتَهَا الْأَمِيرَةُ سُلْطَانَةَ الرَّقْصِ ، تَخْلُبِينَ بِهِ



الباب العياد. » وَقَالَتِ الْخَامِسَةُ :

ـ « لِيَكُنْ صَوْتُكِ

أَجْمَلَ مِنْ تَغْرِيدِ الْبَلَابِلِ ،

وَأَعْذَبَ مِنْ سَجْعِ الْحَمَامِ . »

ـ وَقَالَتِ السَّادِسَةُ :

ـ « كُوِّنِي أَيْتَهَا الْأَمِيرَةُ

أَبْرَعَ عَازِفَةٍ عَلَى كُلِّ آلَةٍ

مِنْ آلَاتِ الطَّرَبِ ، وَحَرَكِي

بِعَزْفِكِ الْجَمِيلِ أَوْتَارَ

الْقُلُوبِ . »

فَلَمْ يَقِنْ مِنَ الْجِنِّيَاتِ الْوَاقِفَاتِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ
وَالْمَلِكَةِ ، سِوَى الْجِنِّيَةِ الْعَجُوزِ ، فَتَقَدَّمَتْ مِنَ الْأَمِيرَةِ
وَهِيَ تُصْرِّعُ عَلَى أَسْنَانِهَا مِنَ الْغَيْظِ وَالْحَنَقِ وَقَالَتْ :



- «لَيَخْرُقْ كَفَكِ رَأْسُ مِغْرِلِ تَمُوتَنَ بَعْدَهُ . . .

فَتَمَلَّكَ الْحَاضِرِينَ ذُهُولُ شَدِيدُ ، وَخَرَّنَا أَعْمَقَ الْحُزْنِ
عَلَى مَصِيرِ الْأَمِيرَةِ ، فَرَكَّوْا لَهَا وَلَا بَوَيْهَا .

وَفِيمَا هُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مِنَ الْأَسَى وَالْكَآبةِ ،
مَخَرَجَتِ الْجِنِّيَّةُ الشَّابَّةُ مِنْ مَخْبِئِهَا ، وَدَوَى صَوْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ :

- «يَا صَاحِبِيِ الْجَلَالَةِ ! وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ ! لِتَطْمَئِنَّ
قُلُوبُكُمْ جَمِيعًا ، فَلَنْ تَمُوتَ الْأَمِيرَةُ بِضَرْبَةِ مِغْرِلٍ . . .
كَفِكِفُوا دَمَعَكُمْ وَاسْمَعُوا مَا أَقُولُ : لَيْسَ لِي مِنْ قُوَّةٍ
السِّحْرِ مَا أَسْتَطِعُ بِهِ أَنْ أُبَدِّلَ سَبَبَ النَّكَبَةِ الَّتِي تَنَبَّأَتْ
بِهَا هَذِهِ الْجِنِّيَّةُ الْعَجُوزُ ، وَلَكِنَّ لِي مِنْ تِلْكَ الْقُوَّةِ
مَا أَقْدِرُ مَعَهُ عَلَى تَبَدِيلِ الْأَثَرِ ، فَالْأَمِيرَةُ سَوْفَ تُصَابُ
بِضَرْبَةِ مِغْرِلٍ ، مَا فِي ذَلِكَ شَكٌ ، وَلَكِنَّهَا لَنْ تَمُوتَ ، فَقَدْ جَعَلْتُهَا
بِقُوَّةِ مَا أَمْلِكُ مِنْ سِحْرٍ ، أَنَامُ نَوْمًا عَمِيقًا سِينَ طَوِيلَةً قَدْ

تُبَلُّغُ الْمِئَةَ ، حَتَّى يَعْيَنَ الْيَوْمُ الَّذِي يُوقْطُلُهَا فِيهِ أَبْنُ مَلِكٍ ،
فَتَدِبُّ الْحَيَاةُ فِي جِسْمِهَا ، وَتَعِيشَ سَعِيدَةً مُّنْعَمَةً . »

فَخَمَدَتْ لَوْعَةُ الْحُزْنِ فِي نُفُوسِ الْحَاضِرِينَ ، وَانْصَرَفُوا
وَقَدْ سَكَبَ الْأَمَلُ عَلَى قُلُوبِهِمْ بِلِسَانِ الْعَزَاءِ .

وَاحْتَاطَ الْمَلِكُ لِلنَّكَبَةِ الْمُتَوَقَّعَةِ ، فَسَنَّ قَانُونًا حَرَمَ
عَلَى النَّاسِ صُنْعَ الْمَغَازِلِ أَوْ أَقْتِنَاهَا أَوْ أَسْتَخْدَمَهَا فِي غَزْلِ
الصُّوفِ أَوِ الْقُطْنِ ، وَأَنْذَرَ كُلَّ مَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ الْقَانُونَ بِالْمَوْتِ .

فَاسْتَجَابَ الشَّعْبُ لِقَانُونِ الْمَلِكِ عَنْ رِضَى وَأَرْتِيَاحٍ ، حُبًا
لِلْأَمِيرَةِ وَرَغْبَةً فِي تَجْنِيَبِهَا أَسْبَابَ تِلْكَ النُّبُوَّةِ الشُّرِّيرَةِ .

ثُمَّ كَبَرَتِ الْأَمِيرَةُ الصَّغِيرَةُ وَتَرَعَّرَتْ ، وَبَلَغَتْ مِنْ
سِنِهَا الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ ، فَازْدَادَتْ حُسْنًا وَبَهَاءً وَإِشْرَاقًا .

وَاتَّفَقَ أَنْ صَاحِبَتْ أَبُوَيْهَا يَوْمًا إِلَى نُزْهَةٍ فِي الْمَزَارِعِ
وَالْحُقولِ ، فَجَاءَتْ مَعَهُمَا سَاعَاتٍ بَيْنَ خَمَائِلِ الْوَرْدِ وَكُرُومِ

العنبر وأشجار التين حتى تعبت ، فتركتهما وسارت إلى
 القصر الصغير في وسط الحقل لستريحة ، فلما أخذت
 لنفسها قسطاً من الراحة ، شرعت تطوف ب أنحاء القصر ،
 وتمر بالحرس والخدم ، فتحت لهم أجمل تحية ، ولم تزل
 تصعد من طبقة إلى أخرى حتى وصلت إلى سطح القصر ،
 ولاحت لها في أحد جوانبه غرفة مفتوحة الباب فدخلتها ،
 ورأت فيها سيدة عجوزاً شمسطاً ، قد جلست فوق وسادة في
 الغرفة ، وبيدها مغزل تغزل به جزة من الصوف ، وكانت
 تلك العجوز قد انعزلت عن العالم في ذلك المكان ، فلم ينته
 إليها نبا القانون الذي سنه الملك بتحريم الغزل وحضر
 استعمال المغازل .

فاعجبت الأميرة بهذا المنظر ، وما كانت قد رأت مغلاً
 قط ، فاقربت من العجوز وسالتها قائلة :



— « مَا هَذَا يَا خَالَةُ ؟ وَمَاذَا نَصْنَعُنَّ ؟ »

فَقَالَتِ الْعَجُوزُ : « هَذَا مِغْرَلٌ يَا بُنْيَيِ الْجَمِيلَةَ ، وَإِنِّي أَغْرِلُ
بِهِ هَذَا الصُّوفَ فَأُحِيلُهُ إِلَى خَيْطَانٍ . »

فَحَلَّ لِلْأَمِيرَةِ أَنْ تُجَرِّبَ يَدِهَا وَتُحَاكِي الْعَجُوزَ فِي صُنْعَهَا ،
فَبَرَجَتْ مِنْهَا أَنْ تُعْطِيهَا الْمِغْرَلَ عَسَاهَا تَتَعَلَّمُ هَذِهِ الصِّنَاعَةَ
الْجَمِيلَةَ . فَقَالَتْ لَهَا الْعَجُوزُ :

— « حُبَا وَكَرَامَةً يَا حَبِيبَيِ ! إِلَيْكِ الْمِغْرَلَ وَالصُّوفَ ،
فَمَا هُوَ عَمَلٌ صَعِبٌ . »

فَسَلَّمَتِ الْأَمِيرَةُ الْمِغْرَلَ ، وَأَخَذَتْ تُدِيرُهُ بِأَصَابِعِ
كَفِهَا الْيُمْنِيِّ ، فِي حِينَ أَمْسَكَتْ بِالصُّوفِ فِي كَفِهَا الْيُسْرَى ،
فَمَا كَادَتْ تُدِيرُهُ دَوْرَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ حَتَّى فَلَتْ مِنْهَا وَأَخْتَرَقَ رَأْسَهُ
كَفِهَا ، فَتَحَقَّقَتْ بِذَلِكَ نُوبَةُ الْجِنِّيَّةِ الشَّرِيرَةِ ، وَسَقَطَتِ
الْأَمِيرَةُ إِلَى الْأَرْضِ لَا حَرَاكَ بِهَا .



فَاسْتَوَى الْفَرَّاعُ وَالْهَلَعُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ ، وَشَرَعَتْ
 تُعُولُ وَتَتَحِبُّ ، وَتَلْطِمُ خَدَّهَا ، وَتَشْدُ شَعْرَهَا ، فَهُرِعَ عَلَى
 صَوْهَا الْمُتَقْطَعِ جَمِيعُ مَنْ فِي الْقَصْرِ ، فَهَالَهُمْ أَنْ يَرُوا
 الْأَمْرَأَةَ مُمَدَّدَةَ عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيَّةً عَلَيْهَا ، فَأَسْعَفُوهَا بِمَا
 أَسْتَطَاعُوا وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ ، فَقَدْ بَقَيَتِ الْأَمْرَأَةُ حَثَّةً
 هَامِدَةً ، غَيْرَ أَنَّهُ يَرَدَدُ فِيهَا النَّفْسُ وَتَنْبِضُ الْعُرُوقُ .



وَكَانَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ قَدْ عَادَا مِنْ نَزْهَتِهِمَا وَدَخْلًا الْقَصْرَ ،
فَاسْتَرَعَتْ سَمْعَهُمَا الضَّجَّةُ الصَّادِرَةُ مِنَ السَّطْحِ ، فَخَفَّا إِلَى
مَكَانِهَا وَشَاهَدَا أَبْنَتَهُمَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، وَالْمِغْزُونُ مُنْطَرِحٌ
إِلَى جَانِبِهَا ، فَادْرَكَ أَنَّ السِّحْرَ الْأَسْوَدَ قَدْ حَلَّ بِأَبْنَتِهِمَا ،
وَتَذَكَّرَا نُبُوَّةُ الْجِنِّيَّةِ الْعَجُوزِ ، فَضَرَبَا كَفَّا بِكَفٍْ وَاسْتَسْلَمَا
إِلَى الْأَحْزَانِ . . .

وَثَابَ الْمَلِكُ بَعْدَ قَلِيلٍ إِلَى رُشْدِهِ ، فَأَمْرَ بِأَنْ يُنْصَبَ فِي
الْبَهْرِ الْكَبِيرِ مِنْ ذَلِكَ الْقَصْرِ سَرِيرٌ مِنَ الْذَّهَبِ الْخَالِصِ



المرصع بالزمرد والياقوت ، وآن تنقل أبنته إليه وتركه مضطجعة
فيه ، فنفذه أمره في الحال .

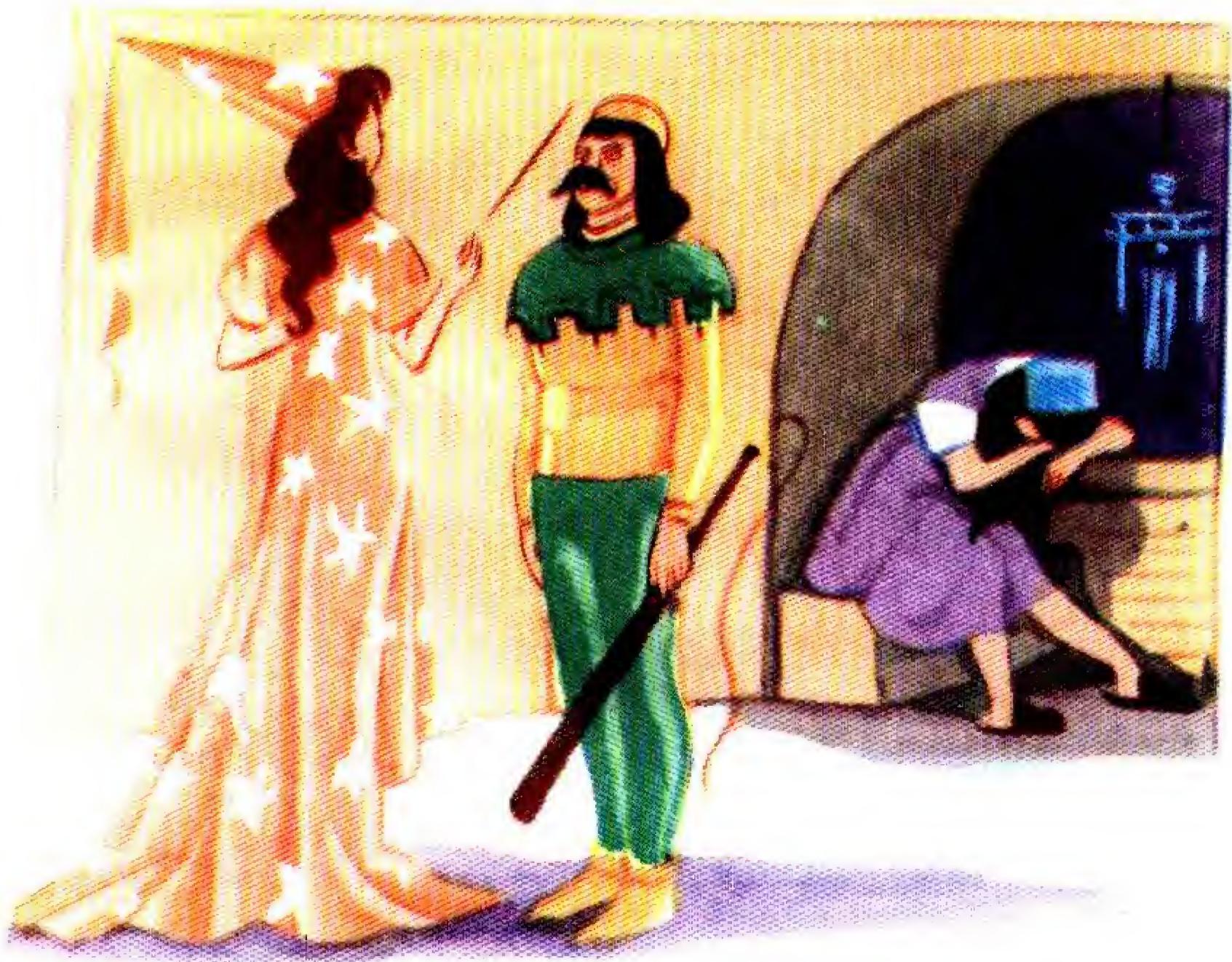
وَهُمُ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ أَنْ يَرْجِعَا إِلَى عَاصِمَةِ الْمَمْلَكَةِ ،
فَإِذَا بِمَرْكَبَةِ مَصْنُوعَةٍ مِنْ جَمَرَاتِ النَّارِ ، يَجْرِهَا تِينِيَانِ ، قَدْ
وَقَفَتْ عِنْدَ مَدْخَلِ الْقَصْرِ ، وَنَزَلَتْ مِنْهُ الْجِنِّيَّةُ الشَّابَّةُ الَّتِي
كَانَتْ قَدْ أَبْطَلَتْ سِحْرَ الْجِنِّيَّةِ الْعَجُوزِ .

وَكَانَتْ هَذِهِ الْجِنِّيَّةُ قَدْ عَلِمَتْ بِالْخَبَرِ فَسَارَعَتْ إِلَى الْقَصْرِ
لِتُشْرِفَ هِيَ نَفْسُهَا عَلَى نَوْمِ الْأَمِيرَةِ وَرَاحْتَهَا ، فَأَسْتَقْبَلَهَا
الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ بِالْحَفَاوةِ وَالْتَّرْحِيبِ ، وَتَذَكَّرَا الْأَمَلَ الَّذِي
غَرَسَتْهُ فِي الْقُلُوبِ بِاسْتِيقَاظِ الْأَمِيرَةِ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ بَعْدَ
رُقَادٍ قَدْ يَطُولُ حَتَّى يَبْلُغَ مِئَةً مِنَ السِّنِينَ .

وَلَمْ تَشَأِ الْجِنِّيَّةُ الشَّابَّةُ أَنْ تَنَامَ الْأَمِيرَةُ وَحْدَهَا فِي
الْقَصْرِ هَذِهِ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ ، وَأَشْفَقَتْ عَلَيْهَا مِنْ أَنْ تَسْتَيقِظَ
فِي يَوْمٍ بَعِيدٍ فَلَا تَرَى حَوْلَهَا أَحَدًا ، فَقَدْ يَمُوتُ سُكَّانُ
الْقَصْرِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فِي أَثْنَاءِ حِقْبَةٍ مِنَ الزَّمْنِ الْمَدِيدِ ،

وَقَدْ يَنْقُرُونَ فَلَا يَحِلُّ مَحْلُومٌ مَخْلُوقٌ مِنَ الْبَشَرِ ، فَرَأَتْ
الْأَمْرَ فِي نَفْسِهَا ، وَقَرَرَتْ أَنْ تَلْقَى الْأُمِيرَةَ الْقَصْرَ عِنْدَمَا
تَسْتَيْقِظُ عَلَى مِثْلِ مَا تَرَكَتْهُ عَلَيْهِ عِنْدَمَا نَامَتْ ، وَأَنْ تُشَاهِدَ
الْوُجُوهَ نَفْسَهَا مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيْوانَ .

فَأَخْرَجَتْ عَلَى الْفَوْرِ عَصَاهَا السِّحْرِيَّةَ ، وَأَسْتَشَتِ الْمَلِكَ
وَالْمَلِكَةَ مِمَّا سَتَفْعَلُهُ ، وَكَمَسَتْ بِتِلْكَ الْعَصَاهَا الْخَدَمَ وَالْحَشَمَ
وَالْوَصَائِفَ وَالْحَرَسَ وَالْكَلْبَ الصَّغِيرَ الَّذِي كَانَ يُرَافِقُ
الْأُمِيرَةَ حِينَمَا ذَهَبَتْ ، ثُمَّ نَزَّلَتْ إِلَى الْإِصْطَبَلِ فَلَمَسَتْ بِهَا
أَيْضًا الْجِيَادَ وَالسُّوَاسَ ، وَعَرَجَتْ عَلَى حَظِيرَةِ الْحَيَوانِ فَلَمَسَتْ
بِعَصَاهَا الْخِرْفَانَ وَالدَّجَاجَ وَالطَّيْوَرَ ، وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٌ
خَاطِفَةٌ حَتَّى نَامَ كُلُّ هُؤُلَاءِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ، فَهَذَا
نَامَ وَاقِفًا ، وَذاكَ رَقَدَ جَالِسًا ، وَآخَرُ هَجَعَ وَهُوَ مُنْكَبٌ عَلَى عَمَلٍ
مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَحَتَّى النَّارُ الَّتِي تَشْتَعِلُ فِي الْمَوْقِدِ أَوْ فِي الْمَطْبَخِ



خَمَدَتْ وَانْطَفَأَ لَهِبُّهَا ، وَلَمْ تَنْسِ الْجِنِّيَّةُ الشَّابَّةُ أَنْ تَلْمِسَ
 أَيْضًا بِعَصَاهَا السِّحْرِيَّةِ الْعَجُوزَ صَاحِبَةَ الْمِغْرَلِ .
 وَلَمَّا تَمَّ لِلْجِنِّيَّةِ الشَّابَّةِ مَا أَرَادَتْ ، اتَّفَقَتْ إِلَى الْمَلِكِ
 وَالْمَلَكَةِ وَقَالَتْ لَهُمَا :
 - « سَوْفَ يَصْحُو جَمِيعُ هُؤُلَاءِ عِنْدَمَا تَصْحُو الْأُمِيرَةُ » ،



فَلَنْ تَجِدَ نَفْسَهَا غَرِيبَةً فِي عَالَمٍ
جَدِيدٍ ، وَكَيْسٌ لِي إِلَّا أَنْ أَسْأَلَ
لَكُمَا الْعَزَاءَ عَنْ غِيَابِ أَبْنَتِكُمَا ،
فَمَا هِيَ مَيْتَةٌ فَتُبَكِّرَ ؟ وَإِنَّمَا هِيَ
نَائِمَةٌ إِلَى وَقْتٍ لَا يُعْلَمُ مِقْدَارُهُ .

فَشَكَرَهَا الْمَلَكُ وَالْمَلِكَةُ
عَلَى رَقِيقِ شُعُورِهَا ، وَوَدَّعَاهَا
وَقَبَّلَ أَبْنَتَهُمَا وَرَجَعَا إِلَى الْعَاصِمَةِ
يَتَنَازَعُهُمَا الْحُزْنُ وَالْأَمَلُ .

وَتَكَفَّلَتِ الْجِنِيَّةُ الشَّابَّةُ بِأَنْ تَجْعَلَ الْقَصْرَ الَّذِي تَنَامُ
فِيهِ الْأَمِيرَةُ مُمْتَنِعًا عَنْ كُلِّ رَاغِبٍ فِي دُخُولِهِ ، فَأَبْتَتْ حَوْلَهُ
بِقُوَّتِهَا السِّحْرِيَّةِ غَابَةً مِنَ الشَّوْكِ يَتَعَذَّرُ مَعَهَا عَلَى الْإِنْسَانِ
وَالْحَيَّانِ مَهْمَا دَقَّ جِسْمَهُ ، أَنْ يَنْفُذَ إِلَى الْقَصْرِ مِنْ خِلَالِ

ذِلِكَ الشَّوْكُ الْمَسْنُونِ .

وَدَارَ الزَّمْنُ دَوْرَاتِهِ الْكَثِيرَةَ ، وَانْقَضَتْ عَشَرَاتُ السِّنِينَ
حَتَّى بَلَغَتِ الْعِيَّةَ ، فَمَاتَ فِيهَا مَنْ مَاتَ ، وَوُلِدَ مَنْ وُلِدَ ،
وَتَغَيَّرَتْ طَوَافِفُ النَّاسِ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي تِلْكَ الْمَمْلَكَةِ ،
وَأَصْبَحَتْ سِيرُ أَجْدَادِهِمْ تَارِيْخًا يَنْقُلُهُ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْآبَاءِ . . .
وَكَانَ إِلَى جِوارِ تِلْكَ الْمَمْلَكَةِ ، مَمْلَكَةُ أُخْرَى كَانَ
يَحْكُمُهَا فِي ذِلِكَ الْوَقْتِ مَلِكُ نَيْلُ الْأَخْلَاقِ ، مُتَزَوِّجُ امْرَأَةً
تَمُتُّ بِنَسِبِهَا إِلَى الْأَغْوَالِ ، وَكَانَ لَهُمَا أَبْنُ جَمِيلُ الْطَّلْعَةِ ،
رَشِيقُ الْقَوَامِ ، كَرِيمُ السَّجَاجِيَا ، مَفْتُولُ السَّاعِدَيْنِ ، يَبْلُغُ مِنَ
الْعُمُرِ عِشْرِينَ رَبِيعًا ، وَكَانَ مُغْرِمًا بِالصَّيْدِ وَالْقَنْصِ ، يَقْضِي
مُعْظَمَ أَيَّامِهِ فِي هَذِهِ الْهِوَايَةِ الْمَحْبُوبَةِ .

خَرَجَ هَذَا الْأَمِيرُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الصَّيْدِ ، وَتَوَغَّلَ فِي الْغَابَاتِ
وَهُوَ يُطَارِدُ الْوُعُولَ وَالْغِرْلَانَ ، فَأَبْتَعَدَ دُونَ أَنْ يَدْرِي مِنْ

حُدُودِ مَمْلَكَتِهِ وَدَخَلَ الْمُمْلَكَةَ الْمُجَاوِرَةَ ، وَمَا زَالَ يَطُوفُ
بِأَرْضِهَا وَيَجُولُ فِي أَنْحَائِهَا ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَكَانٍ رَأَى مِنْهُ
عَلَى أَمْتَادِ الْبَصَرِ ، قَبَّةً مِنَ الشَّوْكِ تُغْطِي قَصْرًا مِنَ الْقُصُورِ
وَلَا تَبْرُزُ مِنْهُ إِلَّا أَبْرَاجُهُ الْعَالِيَّةُ ، فَدُهِشَ مِنْ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ ،
وَتَمَّى لَوْ عَرَفَ حَقِيقَةَ تِلْكَ الْقَبْبَةِ وَمَا تُخْفِي تَحْتَهَا .

فَتَابَعَ سَيِّرَهُ فِي أَرْجَاءِ الْقَرْيَةِ ، فَلَمَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْهُ جَمَاعَةٌ
مِنَ الْفَلَاحِينَ بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ ، قَدْ جَلَسُوا فِي ظِلِّ
شَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ يَتَحَدَّثُونَ وَيَتَمَارِحُونَ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ وَحَيَّاهُمْ ،
فَرَحِبُوا بِمَقْدِمَهِ تَرْحِيبًا جَمِيلًا ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ غَرِيبٌ عَنْ بَلَدِهِمْ
وَلِكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّهُ أَمِيرٌ وَأَبْنُ مَلِكٍ . فَبَعْدَ أَنْ جَازَ بَيْهُمْ
قَلِيلًا أَطْرَافَ الْحَدِيثِ ، سَأَلَهُمْ عَنْ خَبْرِ تِلْكَ الْقَبْبَةِ مِنَ الشَّوْكِ
الَّتِي تَلُوحُ لِلنَّظَرِ ، فَقَالَ لَهُ شَابٌ مِنْ بَيْنِهِمْ :

— « حَذَارٍ يَا سَيِّدِي أَنْ تَقْرِبَ مِنْهَا ، إِنَّهَا قَصْرٌ تَأْوِي

إِلَيْهِ الْأَرْوَاحُ الشَّرِيرَةُ . »

فَانْبَرَتْ فَتَاهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ تُفْنِدُ رَأْيَ الشَّابِ وَتَقُولُ :
 - « بَلْ إِنَّهُ مَنْزِلٌ تَجْتَمِعُ فِيهِ سَحْرَةُ الْبَلْدِ ، يَتَشَاءُرُونَ
 فِيهِ وَيَضَعُونَ خُطَطَهُمُ الشَّيْطَانِيَّةَ ، وَلَا يَعْوِّهُمُ الشَّوْكُ عَنِ دُخُولِهِ . »
 فَقَاطَعَتْهَا سَيِّدَةٌ فِي مُقْبَلِ الْعُمُرِ ، وَقَالَتْ وَهِيَ تَضُمُ
 طِفْلَيْهَا إِلَى صَدْرِهَا كَانَهَا تَخْشَى عَلَيْهِمَا خَطَرًا مِنَ الْأَخْطَارِ :
 - « كَلَّا ! . . . لَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ آبَائِنَا أَنَّ هَذَا الْقَصْرُ
 يَسْكُنُهُ غُولٌ عَجُوزٌ يَخْطُفُ الْأَطْفَالَ ، وَيُدَرِّبُهُمْ عَلَى طَائِعَةِ
 الْغِيلَانِ ، حَتَّى يَنْسَوْا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلَهُمْ ، وَيَصِيرُوا كَالْأَغْوَالِ ،
 فَيُرْسِلُهُمْ إِلَى الْغَابَاتِ يَصِيدُونَ طَعَامَهُمْ وَطَعَامَ الْأَطْفَالِ
 الَّذِينَ يَخْطُفُهُمْ . »

وَكَانَ الْأَمِيرُ الشَّابُ يَسْمَعُ مُخْتِلِفَ هَذِهِ الْأَرَاءِ ،
 وَكُلُّ مِنْهَا أَغْرَبُ مِنَ الْآخَرِ ، فَتَاقَ إِلَى افْتِحَامِ الْقَصْرِ

لِيَجُلُّوْ هُوَ نَفْسُهُ السِّرُّ
 الْغَامِضُ الَّذِي يَكْتِنِفُهُ ،
 وَلَمْ يَكُنْ يُفَكِّرُ فِي هَذَا
 الْأَمْرِ حَتَّى وَقَتَ عَجُوزٌ
 طَاعِنَةً فِي السِّنِّ وَقَاتَ :

— (لَيْسَ فِيمَا سَمِعْتَهُ
 يَا أَبَنِي أَيْ نَصِيبٍ مِّنَ الصَّحَّةِ .
 فَالصَّوَابُ فِي قِصَّةٍ هَذَا
 الْقَصْرِ الْمُغَطَّى بِالشَّوْكِ ،
 سَمِعْتَهُ مُنْذُ نَحْوِ خَمْسِينَ
 عَامًا مِّنْ وَالِدِي ، فَقَدْ
 سَمِعْتَهُ يَقُولُ :

« إِنَّ فِي هَذَا الْقَصْرِ أُمِيرَةً رَائِعَةً الْجَمَالِ ، نَصِيرَةً الشَّبَابِ ،



مَرْبُوطَةً بِسِحْرٍ يَقْضِي عَلَيْهَا أَنْ تَنَامَ نَوْمًا عَمِيقًا عَشَرَاتِ السِّنِينَ ،
إِلَى أَنْ يَجِئَهَا أَبْنُ مَلِكٍ فَيُوقِظُهَا مِنْ سُبَاتِهَا وَتُصْبِحَ زَوْجَهُ .

فَأَرْدَادَ شَوْقُ الْأَمِيرِ الشَّابِ عِنْدَ سَمَاعِهِ هَذَا الْكَلَامَ
إِلَى كَشْفِ السِّرِّ عَنْ حَقِيقَةِ ذَلِكَ الْقَصْرِ ، وَشَعْرُ بِقْلِيَهِ يَخْفِقُ
جُبًا لِلْجَمِيلَةِ النَّائِمَةِ ، وَوَدَ لَوْ صَحَّتْ رِوَايَةُ الْعَجُوزِ ،
فَيُنْقِذَ تِلْكَ الْأَسِيرَةَ مِنْ أَغْلَالِ النُّومِ ، وَيَتَخَذَهَا زَوْجَةً
تُشَاطِرُهُ نَعِيمَ الْحَيَاةِ . فَوَدَّعَ الْقَوْمَ وَانْصَرَفَ عَنْهُمْ ، وَيَمْمَ
شَطَرَ ذَلِكَ الْقَصْرِ الْمُجَلَّ بِالشَّوْكِ ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِي الطَّرِيقَةِ
الَّتِي يَتَمَكَّنُ بِهَا مِنْ اخْتِرَاقِ تِلْكَ السِّهَامِ الْمُتَشَابِكَةِ .

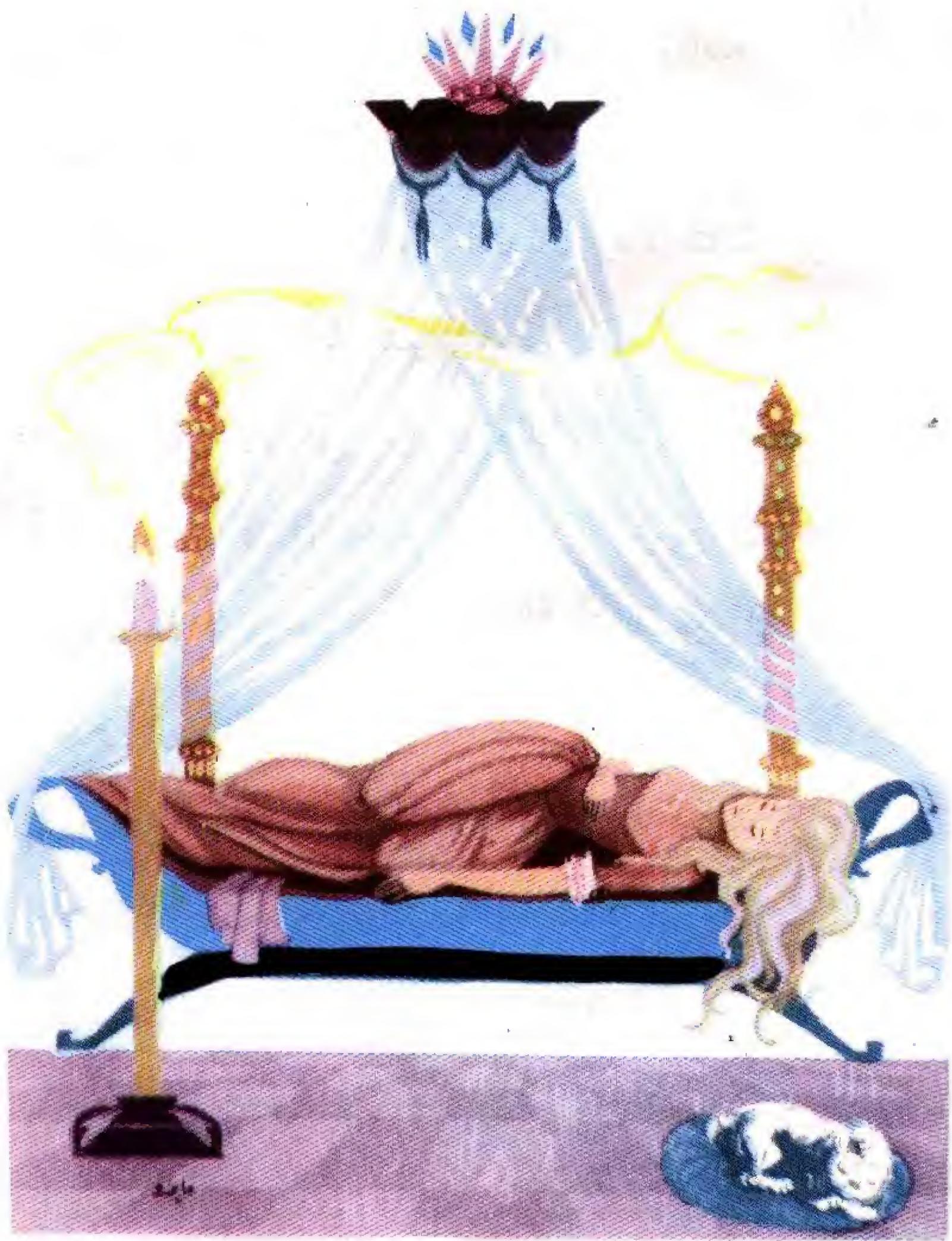
وَحَدَّثَ عَنِ اسْتِغْرَابِهِ وَفَرَحِهِ وَلَا عَجَبَ ، لَمَّا وَصَلَ إِلَى
تِلْكَ الْقَبْةِ ، فَرَأَى الشَّوْكَ قَدْ أَنْحَسَرَ وَتَجَمَّعَ عَلَى جَانِبِ
طَرِيقِهِ ، وَبَدَا لَهُ مَدْخَلُ الْقَصْرِ فِي بَوَائِيَهِ الْمُزَخْرَفَةِ ، فَدَخَلَهَا
وَمَشَى فِي رُوَاقِ طَوِيلٍ أَوْصَلَهُ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ ، وَكَانَ مَفْتُوحًا ،

فَاجْتَازَهُ وَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي مَكَانٍ وَاسِعٍ كَبِيرٍ ، يَصْفِرُ فِيهِ
 السُّكُونُ وَيُخِيمُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ ، فَكَادَ الدَّمُ يَجْمُدُ فِي عُرُوقِهِ
 ذُغْرَا وَهَلَعَا ، وَلَكِنَّ الْأَمِيرَ كَانَ شُجَاعًا قَوِيًّا لِلْقَلْبِ ، فَتَغلَّبَتْ
 شُجَاعَتُهُ عَلَى الْمَنَاظِرِ الْمُخِيفَةِ الَّتِي وَقَعَ عَلَيْهَا بَصَرُهُ ، فَقَدْ
 دَأَى جَمَاعَةً مِنَ الْحَرَسِ مِنْهُمُ الْوَاقِفُ وَمِنْهُمُ الْقَاعِدُ ، جَامِدِينَ
 فِي أَمَانٍ كَيْنِهِمْ لَا يَتَحَرَّكُونَ ، هَذَا مَرْفُوعُ الذِّرَاعِ ، وَهَذَا
 مُهْبِكٌ بِسِلَاحِهِ ، وَذَاكَ مُسْتَنِدٌ إِلَى الْحَائِطِ ، وَآخَرُ قَدْ جَلَسَ
 الْقُرْفُصَاءُ ، وَسَاهُ يَهْمِسُ فِي أُذُنِ زَمِيلِهِ وَيُضَاحِكُهُ .
 وَسَارَ الْأَمِيرُ يَتَفَقَّدُ الْقَصْرَ غُرْفَةً غُرْفَةً ، فَقَادَتْهُ قَدَمَاهُ
 إِلَى الْبَهْرِ الْكَبِيرِ ، فَرَأَى فِي وَسْطِهِ سَرِيرًا مِنَ الْذَّهَبِ مُرْصَعًا
 بِالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ ، وَقَدْ تَمَدَّدَتْ عَلَيْهِ فَتَاهُ فِي رَيْغَانِ الصِّبَا ،
 يُشِعُّ لَلَّاءَ الْحُسْنِ مِنْ وَجْهِهَا الْجَمِيلِ ، وَكَانَتْ نَائِمَةً نَوْمَ
 الْمَلَائِكَةِ فِي ذَلِكَ السَّرِيرِ .

وَرَأَى عَلَى الْأَرَائِكِ وَمِنْ حَوْلِ السَّرِيرِ فِي ذَلِكَ الْبَهْرِ
الْكَبِيرِ ، عَدَدًا مِنَ الْوَصَائِفِ مِنْ كُنَّ يَقْعُدُ عَلَى خِدْمَةِ
الْفَتَاهِ ، غَارِقَاتٍ كُلُّهُنَّ فِي سَنَةٍ مِنَ النَّوْمِ .

فَأَقْتَرَبَ الْأَمِيرُ مِنْ سَرِيرِ الْأَمِيرَةِ ، وَقَدْ أَخَذَ بِلَبِيهِ
جَمَالَهَا الْوَضَاحُ ، وَشَرَعَ يَتَفَرَّسُ فِي وَجْهِهَا الصَّبِحِ مُعْجِبًا
مَذْهُوشًا ، فَانْتَهَى بِوَقْفِتِهِ تِلْكَ مَقْعُولُ السِّحْرِ ، فَتَحَرَّكَتِ
الْأَمِيرَةُ تَحْرُكًا خَفِيفًا ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ، وَدَبَّتِ
الْحَيَاةُ فِي أَوْصَالِهَا ، فَاسْتِيقَاظَتْ وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا فَوَقَعَتَا عَلَى
الْأَمِيرِ الشَّابِ وَهُوَ وَاقِفٌ بِجَانِبِهَا ، فَأَفْتَرَ ثَغْرَهَا عَنِ الْبَسَامَةِ
مِثْلِ إِشْرَاقِ الصَّبَاحِ وَقَالَتْ لَهُ :

— « بُورِكْتَ يَا أَمِيرِي وَأَهْلًا بِكَ وَمَرْحَبًا ، فَانْتَ سَيِّدِي
وَمُنْقِذِي ، وَلَسْتُ أَذْرِي كَيْفَ أَشْكُرُ فَضْلَكَ الْعَمِيمَ؟ »
فَتَرَكَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مِنْ نَفْسِ الْأَمِيرِ نُزُولَ الْمَطَرِ



عَلَى الْأَرْضِ الْعَطْشَى ، فَهَزَتْ أَوْتَارَ قَلْبِهِ ، وَزَادَتْهُ حُبًا لِلْأَمِيرَةِ
الْجَمِيلَةِ وَتَعَلَّقَ بِهَا .

وَاسْتَمَرَ الْأَمِيرُ وَالْأَمِيرَةُ يَتَحَدَّثَانِ زُهَاءَ سَاعَةً مِنَ الزَّمَانِ
أَسْتَيْقَظَ فِي أَثْنَائِهَا جَمِيعُ النُّوَامِ ، حَتَّى الْعَجُوزُ صَاحِبُ الْمِغْزَلِ ،
وَعَكَفَ كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى عَمَلِهِ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ ، وَعَادَتِ
الْخَيْلُ تَصْهَلُ فِي الْإِصْطَبْلِ ، وَالدِّيَكَةُ تَصِحُّ فِي الْحَظِيرَةِ ،
وَالْغَرْلَانُ تَمْرَحُ فِي الْغَابَةِ ، وَكَلْبُ الْأَمِيرَةِ الصَّغِيرُ يُبَصِّصُ بِذَنْبِهِ
حِينًا وَيَجْرِي فِي طُولِ الْبَهْرِ وَعَرْضِهِ حِينًا آخَرَ ، وَأَثْبَأَ مِنْ مَقْعَدِ
إِلَى مَقْعَدِ ، وَمُرْتَمِيًّا فِي آخِرِ الْمَطَافِ عِنْدَ قَدَمِي الْأَمِيرَةِ .

وَسَارَعَ الطَّبَاخُونَ وَمُعَاوِنُوْهُمْ إِلَى إِعْدَادِ الطَّعَامِ ، وَكَانَ الْقَوْمُ
كُلُّهُمْ تَكَادُ تَتَمَرَّقُ بِطُونُهُمْ مِنْ شَدَّةِ الْجُوعِ بَعْدَ هَذَا
النَّوْمِ الطَّوِيلِ ، فَمَا هِيَ إِلَّا فَتْرَةٌ قَصِيرَةٌ حَتَّى نَضِجَ الطَّعَامُ ،
وَأُعِدَّتْ لِلْأَمِيرِ وَالْأَمِيرَةِ مَائِدَةً حَفِلَتْ بِشَهِيْرِ الْمَأْكُلِ وَسَائِغِ

الشَّرَابِ فَأَكَلَاهُنِيَّاً ، وَشَرِبَاهُ مَرِيَّاً ، وَتَبَادَلَا فِي اثْنَاءِ
الْأَكْلِ طَلَى الْأَحَادِيثِ ، وَكُلُّهُمْ عَمَّا يَخْتَلِجُ فِي فُؤَادِهِمَا
مِنْ شُعُورِ الْحُبِّ الصَّادِقِ . وَكَانَ الْعَازِفُونَ وَالْمُغْنُونَ يُشِنِّفُونَ
الْأَذَانَ بِشَجِيْرِ الْأَلْحَانِ وَرَحِيمِ الْغِنَاءِ ، وَإِنْ تَكُنِ الْمَقْطُوعَاتُ
الَّتِي عَزَفُوهَا أَوْ غَنَوْهَا يَرْجِعُ عَهْدُهَا إِلَى عَشْرَاتِ السِّنِينِ ،
فَطَرِبَ لَهَا الْأَمِيرُ مَعَ ذَلِكَ وَرَأَهَا شَيْئاً جَدِيداً طَرِيفاً .

وَتَزَوَّجَ الْأَمِيرُ الْأَمِيرَةَ ، وَلَكِنَّهُ أَضْطُرَ إِلَى أَنْ يُفَارِقَ عَرْوَسَهُ
وَيَعُودَ إِلَى مَدِينَتِهِ ، فَقَدْ تَوَقَّعَ أَنْ يَكُونَ أَبُواهُ قَدْ سَأَوَرَهُمَا
الْقَلَقُ عَلَى غِيَابِهِ ، فَوَدَعَ الْأَمِيرَةَ وَوَعَدَهَا أَنْ يَعُودَ إِلَيْهَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ .

وَمَا زَالَ يَجِدُ فِي السَّيْرِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى عَاصِمَةِ بَلْدِهِ ،
وَتَوَجَّهَ عَلَى الْفَوْرِ إِلَى قَصْرِ وَالدَّيْهِ ، فَرَأَهُمَا عَلَى غَايَةِ مِنِ
الْقَلَقِ وَالْأَضْطِرَابِ ، وَلَكِنْ سُرِّيَ عَنْهُمَا حِينَا شَاهَدَاهُ ، وَأَقْبَلَ
يَسْتَوْضِحَانِهِ سَبَبَ غِيَابِهِ فَقَالَ :

— « خَرَجْتُ إِلَى الصَّيْدِ عَلَى عَادَتِي ، فَتَوَغَّلْتُ فِي الْغَابَاتِ حَتَّى ضَلَّتُ طَرِيقِي ، وَهَبَطَ عَلَى اللَّيْلِ فَاسْتَضَاقَنِي فَلَاحُ كَرِيمٌ وَابْنِي عَلَى إِلَّا أَنْ أَنَامَ عِنْدَهُ حَتَّى لَا تُهَا جِمِينِي الْذِئَابُ فِي الْغَابَاتِ إِنْ أَنَا سِرْتُ لَيْلًا عَائِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ . . . »

فَسَرَّ أَبُوهُ مِنْ عَوْدَتِهِ سَالِمًا ، وَصَدَقَ رِوَايَةَ أَبِيهِ ، وَحَمَدَ رَبَّهُ عَلَى سَلَامَتِهِ ، أَمَّا أُمُّهُ فَلَمْ تُصَدِّقْ حَرْفًا مِمَّا قَالَ . وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ خَرَجَ الْأَمِيرُ ثَانِيَةً إِلَى الصَّيْدِ ، وَغَایَتُهُ أَنْ يَلْقَى عَرْوَسَهُ ، فَقَضَى اللَّيْلَ فِي قَصْرِهَا وَقَفَلَ رَاجِعًا فِي الصَّبَاحِ ، وَأَعْتَذَرَ لِوَالِدَيْهِ عَنْ غِيَابِهِ بِعُذْرٍ جَدِيدٍ .

وَتَكَرَّرَ هَذَا الْغِيَابُ مَرَّةً فِي كُلِّ أَسْبُوعٍ ، ثُمَّ مَرَّتِينِ وَلَلَّا ثَانِيَةً حَتَّى أَصْبَحَ عَادَةً مُسْتَحْكَمَةً عِنْدَ الْأَمِيرِ ، وَأَصْبَحَ لَا يَتَمَحَّلُ كَهَا الْأَعْذَارَ ، قَرَكَهُ أَبُوهُ وَشَانَهُ ، وَلَا سِيمَا أَنَّ الْمَرَضَ كَانَ قَدْ أَنْشَبَ أَظَافِرَهُ فِيهِ ، غَيْرَ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ قَدْ لَعِبَتْ بِقَلْبِهَا



الظُّنُونُ ، فَأَيْقَنَتْ أَنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ سِرًا يُخْفِيهِ الْأَمِيرُ ، فَآتَتْ
عَلَى نَفْسِهَا أَنْ تَكْشِفَ ذَلِكَ السِّرَّ مَهْمَا كَلَفَهَا الْأَمْرُ ، غَيْرَ
أَنَّ مَسَاعِيهَا ذَهَبَتْ أَدْرَاجَ الرِّيَاحِ . . .

وَمَكَثَ الْأَمِيرُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَكْثَرَ مِنْ سَنَتَيْنِ عَاشَهُمَا
مَعَ عَرْوَسِهِ ، وَرُزِقَ مِنْهَا بِسْتًا أَخْتَارَ لَهَا أَسْمَ «فَجْر»
ثُمَّ غُلَامًا أَخْتَارَ لَهُ أَسْمَ «صَبَاح» . وَكَانَ هَذَا نَاسَانِ
رَمْزًا إِلَى جَمَالِ الْوَلَدَيْنِ وَحُسْنِهِمَا الْمُشْرِقِ الْبَسَامِ .

وَلَكُمْ وَدَ الْأَمِيرُ لَوْ أَطْلَعَ وَالدَّيْهِ عَلَى سِرِّهِ ، وَنَقَلَ
عَرْوَسَهُ وَوَلَدَيْهِ إِلَى الْقَصْرِ لِيَنْعَمَ بِقُرْبِهِمْ وَيَنْعَمُوا . بِقُرْبِهِ لَيْلَ
نَهَارَ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَخْشَى أَنْ تَكُرَّهَ أُمُّهُ زَوْجَهُ وَوَلَدَيْهِ ، وَأَنْ
تُحَاوِلَ التَّفْرِيقَ بَيْنَهُ وَبَيْهِمْ ؛ فَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّهَا تُحِبُّهُ حَبًّا عَظِيمًا
يَفْوَقُ كُلَّ حُبٍ ؛ وَأَنَّهَا كَانَتْ تَرْفُضُ أَنْ يَتَرَوَّجَ ، كَيْلًا تَشْغَلُهُ
زَوْجَهُ وَأَوْلَادُهُ عَنْهَا ، فَتَمُوتَ غَيْظًا وَكَمَدًا .

وَصَبَرَ الْأَمِيرُ صَبَرًا جَمِيلًا ، وَتَرَكَ الْأَمْرَ لِتَصْرِيفِ الْأَقْدَارِ ،
 ثُمَّ أَشْتَدَّ الْمَرَضُ عَلَى أَبِيهِ الْمَلِكِ فَلَمْ يَنْجَعْ فِيهِ نُطْسُ
 الْأَطْبَاءِ ، فَمَاتَ مَبْكِيًّا عَلَى عَدْلِهِ وَكَرْمِهِ وَحَمِيدِ أَخْلَاقِهِ ،
 فَجَلَسَ الْأَمِيرُ عَلَى الْعَرْشِ ، وَآلَ الْمُلْكُ إِلَيْهِ وَأَصْبَحَ سَيِّدَ الْبِلَادِ ،
 فَأَعْلَمَ زَوْجَهُ ، وَذَهَبَ فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ إِلَى قَصْرِ عَرْوَسِهِ ، وَعَادَ
 بِهَا وَبِوَلَدِيهِ إِلَى الْعَاصِمَةِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ بِدَقِّ الطُّبُولِ وَخَفْقِ الْأَعْلَامِ
 وَمَوَكِبِ الْأَفْرَاحِ ، فَعَاشُوا مَعَهُ ، وَكَانَ أَسْعَدَ رَجُلٍ عَلَى الْأَرْضِ .
 وَبَيْنَمَا كَانَ الْمَلِكُ الشَّابُ فِي أَوْجِ سَعَادَتِهِ ، عَكَرَ عَلَيْهِ
 صَفَاءُ عِيشِيهِ إِمْرَأَطُورٌ تَقَعُ بِلَادُهُ فِي جَنُوبِ الْمَمْلَكَةِ ، وَكَانَتْ
 رِجَالُهُ لَا تَفْتَأِي تُغْيِرُ عَلَى الْحُدُودِ وَتَسْلُبُ الْأَهْلِينَ وَتَنْهِيَهُمْ
 وَتَقْتُلُ كُلَّ مَنْ يَتَصَدَّى لَهَا دِفَاعًا عَنْ أَرْضِهِ وَمَالِهِ ، فَجَنَدَ
 الْمَلِكُ الشَّابُ جُنُودَهُ ، وَذَهَبَ يُحَارِبُ ذَلِكَ الْجَارَ الْمُعْتَدِلِ
 الْأَثِيمَ ، وَوَكَلَ الْحُكْمَ إِلَى أُمِّهِ ، وَأَوْصَاهَا خَيْرًا بِعَرْوَسِهِ وَوَلَدِيهِ

وَهُوَ خَائِفٌ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ تِهَا ، فَرَطَّبَتْ خَاطِرَهُ ، وَوَعَدَتْهُ بِأَنْ تَرْعَاهُمْ فِي غِيَابِهِ أَحْسَنَ رِعَايَةً .

ذَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى الْحَرْبِ ، وَخَلَّا الْجَوْلَأُمَّهُ ، فَمَا اهْتَمَتْ
بِشُؤُنِ الْمَمْلَكَةِ اهْتِمَامَهَا بِإِبْعَادِ زَوْجَةِ ابْنِهَا ، الْمَلِكَةِ الصَّغِيرَةِ ،
وَوَلَدَيْهِ «فَجَرَ» وَ «صَبَاحَ» ؛ لَا نَهَا رَأَتِ ابْنَهَا الْمَلِكَ يَهْتَمُ
بِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ اهْتِمَامِهِ بِهَا هِيَ ، فَغَارَتْ مِنْهُمْ أَشَدَّ الْغَيْرَةِ ،
وَأَخَذَتْ تُفْكِرُ فِي طَرِيقَةٍ تَتَخَلَّصُ بِهَا مِنْهُمْ .

فَلَمْ تَكَدْ تَطْمَئِنُ إِلَى بُعْدِ ابْنَهَا عَنِ الْعَاصِمَةِ ، فِي طَرِيقِهِ
إِلَى مَيْدَانِ الْقِتَالِ ، حَتَّى أَصْدَرَتْ أَمْرَهَا بِنَقْلِ الْطَّفْلَيْنِ وَأَمْهِمَا إِلَى
قَصْرِ لَهَا فِي الرِّيفِ ، تُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ غَابَاتٌ كَثِيفَةٌ
تَمْلَئُهَا الْوَحُوشُ ، وَتَعْوِي فِيهَا الذِّئَابُ طُولَ اللَّيْلِ .

أطاعتِ الملَكَةُ الصَّغِيرَةُ أَمْرَ حَمَاتِهَا ، الْمَلِكَةُ الْكَبِيرَةُ ،



وَذَهَبَتْ هِيَ وَوَلَدَاهَا إِلَى
الْقَصْرِ الرِّيفِيِّ ، فِي مَوْكِبِ
مَلَكِيٍّ يَلِيقُ بِهِمْ ؛ لِأَنَّ الْمَلِكَةَ
الْكَبِيرَةَ أَمْرَتْ بِأَنْ يُسَافِرُوا فِي
مَوْكِبِ فَخْمٍ ، حَتَّى لَا يَشْكُوا
فِيمَا تُدَبِّرُ لَهُمْ مِنْ مَكَابِدَ

تُفَرِّقُهُمْ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وَتُبَعِّدُهُمْ إِلَى الْأَبَدِ عَنِ ابْنَهَا ،
لِيَكُونَ حِبَّهُ كُلُّهُ لَهَا هِيَ وَحْدَهَا .

وَفِي الْمَسَاءِ اسْتَدْعَتِ الْمَلِكَةُ الْكَبِيرَةُ رَئِيسَ الْخَدَمِ ،
وَقَالَتْ لَهُ :

— أَرِيدُ أَنْ تَذَهَّبَ غَدًا بِالْطُّفْلَةِ « فَجْرَ » إِلَى الْجَبَلِ
الْأَخْضَرِ فِي الشَّرْقِ ، وَتَرْكَهَا هُنَاكَ ، لِتَأْكُلَهَا الْوُحُوشُ الْمُفْتَرَسَةُ .
وَعَلَيْكَ أَنْ تَخْضُرَ لِي مِنْ هُنَاكَ غَزَالًا أَبْيَضَ مِنَ الْغِزْلَانِ الَّتِي

تَعِشُ هُنَاكَ ، لَا تَغْدِي بِهِ ، وَلَا تَأْكُدَ أَنْكَ ذَهَبْتَ إِلَى الْجَبَلِ
الْأَخْضَرِ ، وَنَفَذْتَ أَمْرِي . »

فَتَصَنَّعَ رَئِيسُ الْخَدَمِ الْغَبَاءُ وَالصَّمَمُ ، وَقَالَ :

— « سَنُعِدُ لِمَلِيكَتِي الْعَظِيمَةِ غَدًا غِدَاءَ شَهِيًّا ، فَنَشَوِي

لَهَا غَرَالًا سَمِينًا

فَقَاطَعَتْهُ غَاضِبَةً مُحْنَقَةً ، وَصَاحَتْ بِهِ قَائِلَةً :

— « قُلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَتَغْدِي بِغَرَالٍ أَيْضًا ، مِنْ غِرْلَانِ

الْجَبَلِ الْأَخْضَرِ ، تَضْطَادُهُ بَعْدَ أَنْ تَرُكَ « فَجْرَ » هُنَاكَ غِدَاءَ

لِلْوُحُوشِ . »

إِرْتَدَتْ فَرَائِصُ رَئِيسِ الْخَدَمِ ، وَخَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ عَاقِبَةً

هَذِهِ الثَّوْرَةِ وَذَلِكَ الْغَضَبُ ، فَقَالَ :

— « سَمِعَأَ وَطَاعَةً يَا سَيِّدَنِي . »

وَفِي الصَّبَاحِ جَلَسَ رَئِيسُ الْخَدَمِ فِي حَدِيقَةِ الْقَصْرِ .

فَلَمَّا نَزَّلَتْ «فَجْرٌ» وَشَقِيقُهَا «صَبَاحٌ» لِيَلْعَبَا ، مَشَى إِلَى حَيْثُ كَانَا يَلْعَبَانِ . فَمَا إِنْ رَأَتْهُ «فَجْرٌ» حَتَّى جَرَّتْ نَحْوَهُ بِاسْمَةِ صَاحِكَةَ ، وَأَخَذَتْ تَتَفَرَّسُ فِيهِ بِنَظَارَاتِهَا الْحَلْوَةَ ، وَتَنْتَظِرِي أَنْ يُعْطِيَهَا شَيْئاً مِنَ الْحَلْوَى جَرِيًّا عَلَى عَادِتِهِ كُلَّمَا رَأَهَا .

وَكَانَ الرَّجُلُ رَبُّ أُسْرَةٍ وَأَطْفَالٍ ، فَعَصَرَ الْحَنَانُ قَلْبَهُ ، وَكَادَ يَبْكِي مِنْ شِدَّةِ التَّأْثِيرِ ، فَقَالَ لَهَا وَهُوَ يَشْرَقُ بِدَمْعِهِ : - « تَعَالَى مَعِي يَا حَبِيبِي أَمْلَأُ جِيوبَكِ بِالْحَلْوَى . »

وَسَارَ بِهَا مِنْ مَمِّرٍ خَفِيٍّ فِي الْقَصْرِ ، وَخَرَجَ وَهُوَ يَحْمِلُهَا فَاجْتَازَ الْغَابَةَ إِلَى مَنْزِلِهِ الْقَائِمِ فِي وَسَطِهَا ، وَأَسْرَ بِأَمْرِ الطِّفْلَةِ إِلَى زَوْجِهِ ، وَطَلَبَ إِلَيْهَا أَنْ تُخْفِيَهَا عَنْ أَعْيُنِ الرُّقَبَاءِ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ رَحِيمَةُ الْقَلْبِ مِثْلَ زَوْجِهَا ، تُحِبُّ الْأَطْفَالَ لِأَنَّهَا هِيَ نَفْسُهَا أُمُّ الْأَطْفَالِ ، وَلِأَنَّهَا كَانَتْ تُقْدِرُ فِي نَفْسِهَا أَنَّهُمْ بِطُهْرِهِمْ وَبَرَاءَتِهِمْ وَجَمَالِهِمْ إِنَّمَا هُمْ مَلَائِكَةٌ

يَمْشُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَأَكَدَتْ لِزَوْجِهَا أَنَّهَا سَتَقُومُ
بِمَا يَطْلُبُ خَيْرَ قِيَامٍ .

وَرَجَعَ رَئِيسُ الْخَدَمِ إِلَى الْقَصْرِ ، وَعَرَجَ عَلَى حَظِيرَةِ
الْمَاشِيَةِ ، وَأَنْتَقَ مِنْهَا غَرَالاً سَمِينًا فَذَبَحَهُ وَقَدَّمَهُ لِلِّطَّبَاخِ ،
وَأَوْصَاهُ أَنْ يُقْطِعَهُ وَيَدْهُنَهُ بِالسَّمْنِ وَيُعَالِجَهُ بِالْتَّوَابِلِ وَيَشْوِيهِ
شَيْئًا نَاضِجًا ، لِيَكُونَ غَدَاءَ أُمُّ الْمَلِكِ يَوْمَ غَدٍ .

وَأَنْطَلَتِ الْحِيلَةُ عَلَى أُمُّ الْمَلِكِ ، وَتَغَدَّتْ بِالْغَرَالِ الْمَشْوِيِّ
وَهِيَ تَحْسِبُهُ لَحْمَ الْغَرَالِ الْأَبْيَضِ الَّذِي طَلَبَتْهُ .

وَانْقَضَى أَسْبُوعٌ عَلَى هَذِهِ الْوَلِيمَةِ ، فَإِذَا يَأْمُمُ الْمَلِكِ تُنَادِي
رَئِيسُ الْخَدَمِ وَتَقُولُ لَهُ :

- « أُرِيدُ أَنْ تَذَهَّبَ غَدًا بِالْطَّفْلِ « صَبَاحٍ » إِلَى الْجَبَلِ
الْأَحْمَرِ فِي الْغَربِ ، وَتَرْكَهُ هُنَاكَ ، لِتَفْرِسَهُ الْوُحُوشُ . : وَأَنْتِي
مِنْ هُنَاكَ بِوَعْلٍ سَمِينٍ . »

فَانحَى رَئِيسُ الْخَدَمِ حَتَّى كَادَ رَأْسُهُ يَلْعُغُ الْأَرْضَ
 إِظْهَارًا لِلْخُضُوعِ وَالْإِذْعَانِ ، فِي حِينَ كَانَ قَدْ عَزَمَ فِي قَرَارَةِ
 نَفْسِهِ عَلَى أَنْ يَخْدُعَهَا ثَانِيَةً وَيُبَقِّى عَلَى حَيَاةِ الطِّفْلِ .
 وَمَضَى رَئِيسُ الْخَدَمِ يَبْحَثُ عَنِ الطِّفْلِ ، فَوَجَدَهُ فِي
 الْحَدِيقَةِ يُلَاعِبُ قِرْدًا صَغِيرًا وَفِي يَدِهِ سَيْفٌ مِنَ الْخَشْبِ
 يَخْرُجُ بِهِ الْقِرْدُ وَيُثْبِرُ ثَائِرَتَهُ ، وَهُوَ يَضْحَكُ مِلْءًا شِدْقَيْهِ مِنَ
 الْقَفَزَاتِ الَّتِي يَقْفِزُهَا الْقِرْدُ
 فِي الْهَوَاءِ ، فَأَمْسَكَ بِيَدِهِ
 وَخَرَجَ بِهِ مِنَ الْمَمْرِ السِّرِّيِّ
 فِي الْقَصْرِ ، وَأَوْصَلَهُ إِلَى
 زَوْجَتِهِ فَخَبَاتَهُ مَعَ شَقِيقَتِهِ ،
 وَجَاءَ بِحَمْلِهِ صَغِيرٌ ذَبَحَهُ ،
 وَقَدَّمَهُ إِلَى الْمَلِكَةِ الْأُمِّ ،



فأكَلَتْهُ وَهِيَ سَعِيْدَةٌ تَظُنُّ أَنَّهُ لَحْمُ الْوَعْلِ الَّذِي أَمْرَتْ رَئِيسَ الْخَدَمِ بِصَيْدِهِ مِنَ الْجَبَلِ الْأَحْمَرِ .

وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الْقَاسِيَةُ قَدْ ظَنَّتْ أَنَّهَا نَجَحَتْ فِي إِبْعَادِ وَلَدَيِ ابْنَهَا ، فَقَدْ بَقَى أَنْ تَتَخَلَّصَ مِنْ أَمْهِمَا ، الْمَلِكَةُ الصَّغِيرَةُ ، فَتَرَكَتْهَا أَسْبُوعَيْنِ تَبْكِي وَتَتَحَبَّ عَلَى طِفْلِهَا ، فَيَنْزِلُ خَزْنَهَا بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى كَبِدِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ الْغَلِيظِ . . . ثُمَّ دَعَتْ رَئِيسَ الْخَدَمِ ، وَقَالَتْ لَهُ :

— « حُذْغَدَا الْمَلِكَةُ إِلَى الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ فِي شَمَالِ الْمَمْلَكَةِ ، وَأَنْرُكَهَا هُنَاكَ طَعَامًا لِلْوُحُوشِ ، وَأَخْضِرْ مَعَكَ عِجْلًا مِنْ بَقِيرِ الْوَحْشِ ، لَا تَغْدِي بِهِ . . . إِنَّ لَحْمَ الْأَبْقَارِ مِنْ أَذْلَالِ اللَّحُومِ . . . » أُسْقِطَ فِي يَدِ رَئِيسِ الْخَدَمِ ، وَحَارَ فِي أَمْرِهِ ، وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مِنْ قِصَاصِ أُمِّ الْمَلِكِ وَأَنْتِقَامِهَا إِذَا مَا خَدَعَهَا ، وَكَشَفَتْ النِّقَابَ عَنْ خِدَاعِهِ ؛ لِكِنَّهُ أَظْهَرَ الطَّاعَةَ ،

وَصَعِدَ إِلَى حُجْرَةِ الْمَلِكَةِ الصَّغِيرَةِ ، وَدَخَلَ عَلَيْهَا يُقَدِّمُ رِجْلًا
وَيُؤْخِرُ أُخْرَى ، فَأَلْفَاهَا وَادِعَةً هَادِيَةً ، تَسْكِبُ الْعَبَّارَاتُ عَلَى
خَدَّيْهَا الْجَمِيلَيْنِ ، فَرَاعَهُ جَمَالُهَا الْحَزِينُ ، وَتَادَبَ فِي كَلَامِهَا ،
وَأَخْبَرَهَا بِمَا أَمْرَتْ بِهِ أُمُّ الْمَلِكِ ، فَجَفَلَ عِنْدَمَا سَمِعَهَا
تَقُولُ لَهُ :

- « خُذْنِي إِلَى أَيْ جَبَلٍ شِتَّى ، وَاتْرُكْنِي لِتَأْكُلَنِي الْوُحُوشُ ،
فَأَسْتَرِيحَ مِنْ هَذَا الْهَمَّ وَالْحُزْنِ ، فَلَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ أَنْ
فَقَدَتُ وَلَدَيَ الْحَبِيبَيْنِ »

وَلَمْ تَكُنِ الْمِسْكِينَةُ تَعْلَمْ أَنَّ وَلَدَيْهَا عَلَى قِيدِ الْحَيَاةِ ،
فَإِنَّ رَئِيسَ الْخَدَمِ كَانَ قَدْ كَتَمَ عَنْهَا جَلِيلَةً خَبِيرَهُمَا مُبَاكِرَةً مِنْهُ فِي
الْحِيطَةِ وَالْحَذَرِ ، فَرَقَ لَهَا فُؤَادُهُ وَقَالَ :

- « يَا مَلِيكَتِي الْغَرِيزَةِ . . . إِنَّ وَلَدَيْكِ الْحَبِيبَيْنِ لَمْ يَمُوتَا ،
فَقَدْ خَبَأْتُهُمَا فِي مَتْرِلِي ، وَسَاقُودُكِ إِلَيْهِمَا فَتَجْتَمِعِينَ بِهِمَا . . . »

فَكَادَتِ الْمَلِكَةُ تُجَنُّ مِنَ الْفَرَحِ ، وَالْتَّقَتْ بَعْدَ سَاعَةٍ
مِنَ الزَّمَانِ بِفِلْذَتِي كَبِدِهَا ، تُعَانِقُهُمَا وَتُقْبِلُهُمَا وَهِيَ تُجْهِشُ
بِالْبَكَاءِ ، بُكَاءَ الْبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ .

وَخَدَعَ رَئِيسُ الْخَدَمِ أُمُّ الْمَلِكِ مَرَّةً ثَالِثَةً ، وَقَدَمَ لَهَا
عِجْلًا مَطْبُوخًا أَكَلَتْهُ وَهِيَ تَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَحْمُ بَقَرِ الْوَحْشِ .

فَلَمَّا قَامَتْ عَنِ الْمَائِدَةِ تَذَكَّرَتِ أَبْنَاهَا الْمَلِكُ ، وَفَكَرَتْ
فِي مَا عَسَاهَا أَنْ تَقُولَ لَهُ عِنْدَمَا يَعُودُ وَلَا يَرَى زَوْجَهُ وَوَلَدَيْهِ ،
فَقَرَرَ قَرَارُهَا عَلَى أَنْ تُخْبِرَهُ بِأَنَّ بَعْضَ الذُّئْابِ الضَّارِيَّةِ قدْ
هَا جَمَتْهُمْ فِي الْغَابَةِ وَأَفْتَرَاهُمْ .

وَخَرَجَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الْقَاسِيَّةُ ذَاتَ مَسَاءٍ تَجُولُ فِي الْحُقُولِ
وَالْمَزَارِعِ ، فَسَاقَتْهَا قَدَمَاهَا إِلَى مَنْزِلِ مُنْفَرِدٍ فِي وَسْطِ إِحْدَى
الْغَابَاتِ ، وَطَرَقَتْ مَسْمَعَهَا أَصْوَاتٌ تَنْبَغِثُ مِنْهُ ، فَتَبَيَّنَتْهَا فَإِذَا
هِيَ صِبَاحُ «فَجْرٍ» وَ «صَبَاحٍ» وَهُمَا يَلْعَبَانِ وَيَمْرَحَانِ ،

وَمِمَّا تَنْهَرُ هُمَا وَتُوَصِّيهِمَا بِالسُّكُوتِ وَالسُّكُونِ ، فَارْتَجَفَتْ
مِنَ الْحَنَقِ وَالْغَضَبِ ، وَبَاتَ حِيلَةُ رَئِيسِ الْخَدَمِ وَعِصْيَانُهُ ،
فَقَفَلَتْ رَاجِعَةً إِلَى الْعَاصِمَةِ وَالشَّرُّ يَتَطَابِرُ مِنْ عَيْنِهَا .

وَبَاتَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مُؤَرَّقَةَ الْجَفْنِ ، تُفَكِّرُ فِي أَفْطَعِ
وَسِيلَةٍ مِنْ وَسَائِلِ الْإِنْتِقامِ ، وَلَمَّا أَشْرَقَ الصُّبْحُ دَوَى صَوْتُهَا
فِي أَنْحَاءِ الْقَصْرِ كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ ، وَأَمْرَتْ رَئِيسُ الْحَرَسِ أَنْ
يَضَعَ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ زِيرًا كَبِيرًا يَمْلُؤُهُ بِالْأَفَاعِيِّ وَالثَّعَابِينِ
وَالضَّفَادِعِ السَّامَةِ ، وَأَنْ يَأْتِيَ بِالْمَلِكَةِ وَالْطِفْلَيْنِ وَبِرَئِيسِ
الْخَدَمِ وَزَوْجِهِ وَاطْفَالِهِ مَرْبُوطِينَ بِالْحِبَالِ وَيَرْمِيهِمْ جَمِيعًا فِي
ذِلِكَ الزِّيرِ . فَجَاءَ رَئِيسُ الْحَرَسِ بِالزِّيرِ ، وَمَلَأَهُ بِمَا طَلَبَتْ ،
وَرَكِبَ هُوَ وَتَلَهُ مِنَ الْجُنُدِ مَرْكَبَةً كَبِيرَةً ، وَطَارَ بِهَا إِلَى الْغَابَةِ
لِيُخْضِرَ مِنْهُ الضَّحَايَا .

وَبَيْنَا كَانَتْ أُمُّ الْمَلِكِ وَالْحَاشِيَةُ الْمُلْتَفَةُ حَوْلَهَا تَنْتَظِرُ

قُدُومَ هَوَالَّهِ الْأَبْرِيَاءِ ، إِذْ شَاهَدَتْ مِنْ بَعْدِهِ غَبَاراً يَتَصَاعَدُ
 فِي الْأَفْقِ ، ثُمَّ مَا لَبِثَتْ أَنْ سَمِعَتْ وَقْعَ حَوَافِرِ جِيَادٍ تَقْرِبُ
 مِنَ الْقَصْرِ ، وَرَأَتِ ابْنَهَا الْمَلِكَ ، وَقَدْ عَادَ فَجَاهَ مِنْ مَيْدَانِ
 الْحَرْبِ ، يَدْخُلُ سَاحَةَ الْقَصْرِ بِجَوَادِهِ . تَتَبَعُهُ كَوْكَبَةُ مِنَ
 الْفُرْسَانِ ، وَيَقْعُدُ نَظَرُهُ عَلَى النَّزِيرِ فَيُبَدِّي التَّعْجُبَ وَالْإِسْتِغْرَابَ .
 فَبُوَغِتَتْ أُمُّهُ بِعَوْدَتِهِ الْمُفَاجِيَةِ ، وَجَحَظَتْ عَيْنَاهَا ، وَأَضْطَكَتْ
 رُبَيْتَاهَا ، وَفَقَدَتْ رُشْدَهَا فَجَرَتْ إِلَى النَّزِيرِ وَرَمَتْ نَفْسَهَا
 فِيهِ طُعْمَةً لِلْحَيَّاتِ وَالْأَفَاعِيِّ فَقَضَتْ عَلَيْهَا فِي الْحَالِ .
 وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى الْقِصَّةِ صَحِيحَةً كَامِلَةً ، خَشَقَتْ عَلَيْهِ
 مَأسَاهُ أُسْرَتِهِ ، وَحَزَنَ عَلَى أُمِّهِ حُزْنًا شَدِيدًا ، لِأَنَّ الْأُمَّ مَخْلُوقٌ
 عَزِيزٌ عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَلَكِنْ نَسَاهُ حُزْنَهُ بَعْدَ حِينَ ، أَبْتِسَامَةُ
 زَوْجِهِ الْحَسَنَاءِ ، وَضَحِكَاتُ طِفْلِهِ الْحَبِيبَيْنِ ، فَعَاشُوا جَمِيعاً
 فِي هَنَاءٍ وَسَعَادَةٍ . . .

(تمت)

أسئلة في القصة

- ١ - ماذا وضع في صحن كل جنية يوم الاحتفال بميلاد ابنة الملك ؟
- ٢ - لماذا غضبت الجنية العجوز ؟
- ٣ - من أبطل سحر الجنية العجوز وبأي شيء أبطلته ؟
- ٤ - كم كان عمر الأميرة عندما أصبت بضررها مغزل ؟
- ٥ - صفات السرير الذي نامت عليه الأميرة نومها الطويلة ؟
- ٦ - كيف جاءت الجنية الشابة لتساعد الجميلة النائمة وماذا فعلت ؟
- ٧ - من أيقظ الجميلة النائمة ؟
- ٨ - ما شاهد ابن الملك عندما دخل القصر المسحور ؟
- ٩ - قل الجملة التي نطقت بها الجميلة النائمة عندما استيقظت ؟
- ١٠ - أي نوع من الألحان عزفها العازفون وغنّاها المغنون احتفاء بزواجه الأميرة وابن الملك ؟
- ١١ - متى عاد ابن الملك بزوجته وولديه إلى عاصمة ملكه ؟
- ١٢ - إلى أين ذهب الملك الشاب لماذا ؟
- ١٣ - من أنقذ زوجة الملك الشاب والولدين من الموت وكيف أنقذهم ؟
- ١٤ - كيف عرفت أم الملك أنها خُدعت وبأي وسيلة أرادت أن تنتقم لنفسها ؟
- ١٥ - هل جاء الملك الشاب في الوقت المناسب وماذا كان مصير أمه ؟
- ١٦ - اكتب هذه القصة بأسلوبك وإن شئت .